التباين المكاني للنمو السكاني في منطقة الجفارة للفترة ما بين 1973- 2006

د .عزالدين منصور أبوعجيلة
جامعة الزاوية / كلية الآداب زواره

المقدمة:

يعُد السكان الهدف الرئيس للتنمية وهم ـ في الوقت ذاته ــ أهم مقومات الدولة وعليهم يتوقف نجاح الخطط التنموية، وقد اهتمت الدولة اهتماماً كبيراً بالتنمية بشكل عام، وتنمية القوى البشرية وتطويرها وتوظيفها بشكل خاص ليس هذا فحسب، بل اعتبرتها من المرتكزات الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهذا بالفعل ما تؤكده خطط التنمية المختلفة، وبذلك يعُد النمو السكاني من أبرز الظواهر الديموغرافية التي تمثل تحدياً للبشرية وخاصة للشعوب النامية التي يتزايد سكانها بمعدل يفوق معدل التزايد في التنمية الاقتصادية[1]، وعلى هذا الأساس فالنمو السكاني في منطقة ما يعُد مؤشراً على مدى نموها الاقتصادي، ونهضتها الاجتماعية، وسماتها الحضارية وفكرها السياسي بل إنه يؤثر على خصائص سكانها[2]وتشكل دراسة النمو السكاني أمراً مهماً وأساساً لفهم العلاقات بين الظاهرات الديموغرافية[3].

تعد ليبيا من بلدان العالم النامي بلداً سريع النمو السكاني، بفضل التحسن الاقتصادي الذي شهدته مما أدي إلى ارتفاع مستوى المعيشة،الأمر الذي ترتب عليـــه زيادة عـــــدد حالات الزواج، وبالتالي ارتفاع معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات، إضافة إلى دور الهجرة الخارجية الوافدة كما أن النمو السريع الذي يشهده العالم يأتي ارتفاع معدلات النمو في من الدول النامية وبناء على تقديرات الأمم المتحدة فإن هذه الدول مسئولة عن 90% من الزيادة المتوقعة[4]، كما أن دراسة حجم السكان مهمة في كل المجتمعات، وتأتي معرفة الواقع السكاني في سلم الأولويات التي يجب أن يلتفت إليها الباحثون في علم السكان، وإن عدد السكان وتوقعات نموه، وحركته، والأنشطة الاقتصادية التي يقوم بها السكان تعد حجر الزاوية في كل خطة تنموية شاملة[5]،وفي هذا الخصوص فإن التعدادات العامة للسكان هي من أهم المصادر لكل المخططين للتعرف على معدلات نموهم والوقوف عندها ووضع البرامج والخطط اللازمة لها، وقبل التعرف على نمو وتطور حجم السكان في منطقة الجفارة يجب أن نتعرض للتغيرات السكانية في ليبيا ككل حتى يتحدد موقف المنطقة من هذه التغيرات إذ بلغ معدل النمو السنوي بين التعددين (1973-1984) نحو (5.6%) وهو أعلى معدل وصلت إليه البـلاد بسبب ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية المرتبطة بتحسن الظروف المعيشية، وتطور الخدمات الصحية التي أسهمت في خفض معدل الوفيات،وارتفاع معدل المواليد بشكل عام ومنطقة الدراســـــة بشكل خاص، إضافة إلى رجوع أعداد من الليبيين المهاجرين في فترات سابقة، مع تأثير الهجرة الوافدة من الأجانب مقارنة بالمدة مابين عامي (1995-2006)التي انخفض فيها المعدل إلى (1.6%)في ليبيا و(2.أولاً:منطقة الدراسة خلال المدة ذاتها كأثر للعوامل المشار إليها، ومنطقة الجفارة منطقة من مناطق ليبيا الإدارية ذات الثقل السكاني وخاصة في المنطقة الغربية، إذ قارب عدد سكانها نحو (451175) ألف نسمة عام 2006[*]، وبذلك تحتل المرتبة الرابعة بعد كل من منطقة طرابلس، وبنغازي، ومصرانه وتتضح بجلاء المشكلة السكانية بالمنطقة إذ شكلوا ما نسبته(17.6%) من إجمالي سكان إقليم سهل الجفارة في ذات التعداد، والقاطنين في مساحة لا تتجاوز(16.8%) من إجمالي مساحته.

أولاً - تحديد منطقة الدراسة :

- **الموقع الفلكي:**

تقع منطقة الجفارة بين خطي طول(ً00 َ28 ْ13 وْ00 َ30 ْ12) شرقاً، وبين دائرتي العرض (00 ْ16 32 وْ00 َ50 ْ32) شمالا،وهي بذلك تقع في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، متوسطة بذلك إقليم سهل الجفارة، ويحدها من الشمال البحر المتوسط، ومن الشمال الشرقي والشرق ومنطقة طرابلس وترهونة من الجنوب الشرقي، ومنطقة الزاوية من الغرب، بينما يحدها من الجنوب منطقة الجبل الغربي، وتبلغ مساحتها حوالي (2907.15كم^2)(**) أي ما نسبته (16.8%) من إجمالي مساحة إقليم سهل الجفارة[6]، الشكل(1) .

شكل (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الجفارة

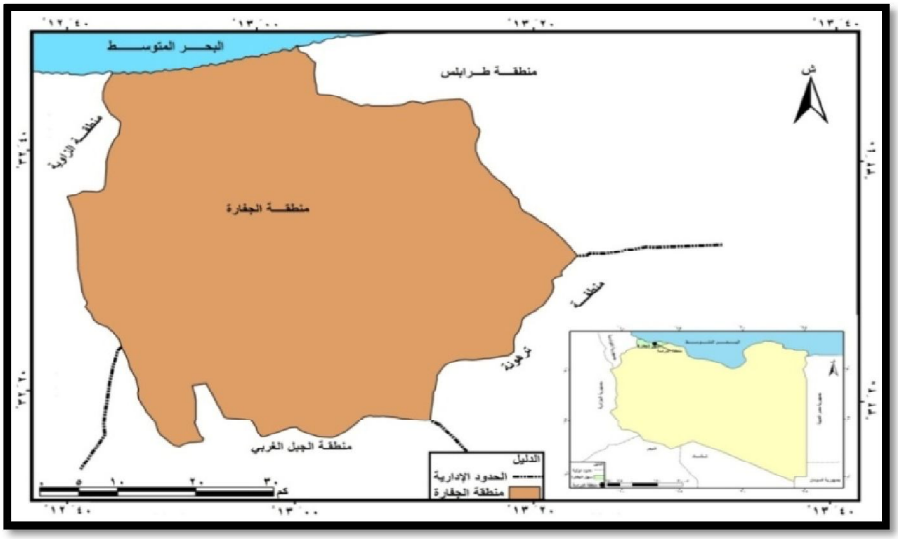

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى:

- **أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، طرابلس،1978، ص 35 .**
- **المرئية الفضائية Spoto 5.**

ثانياً- أهمية الدراسة ومبررات اختيار الاقتصادية والاجتماعية باين المكاني للنمو السكاني لمنطقة الجفارة نابعاً من عدة اعتبارات هي كالآتي:

1. افتقار المنطقة لمثل هذا النوع من الدراسات .
2. توفر البيانات والمعلومات التي تساعد على قيام دراسة خاصة بسكان منطقة الجفارة
3. الرغبة في تطبيق الدراسات السكانية في مجالات التخطيط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

جاءت أهمية البحث لتبين حجم السكان ونموهم والتنبؤ بمسال آتية: ضرورة تتركز عليها كافة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتقدير احتياجاتهم في المستقبل وفقاً لمعدلات نموهم السنوي.

ثالثاً ـ أهدافها: يهدف هذه البحث إلى تحقيق الأغراض الآتية :

1. التعرف على التغيرات التي طرأت وأدواتها : لسكان نمواً وتوزيعاً في الفترة مابين (1973-2006)، والمقارنة بين تلك التغيرات.
2. إعداد مجموعة من الخرائط والرسومات البيانية التي توضح للقاري الصورة التي عليها سكان المنطقة .
3. تحديد الخصائص الديموغرافية لسكان منطقة الجفارة، وتحليلها وتطورها خلال الفترة المدروسة، بغرض لفت الانتباه لوضع سياسة سكانية تناسب، وأهداف التنمية الشاملة .

رابعاً- تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته وفرضياته وسائلها وأدواتها :

تعُد إثارة المشاكل في البحوث العلمية وتحليل إبعادها وأنماطها المكانية في البحوث الجغرافية ذات أهمية تخلص بها إلى تحليل المشكلات التي تواجه النمو السكاني وتعد تباينا تفي منطقة الجفارة ضمن إقليم سهل الجفارة، يحمل دلالات ديموغرافية عن تطور سكان المنطقة ومن ذلك برزت المشكلة الأساسية للبحث في تباين نمو السكان في منطقة الجفارة ومحلاتها مع نمو السكان في ليبيا خلال الفترة من 1973-2006 والنظرة المستقبلية لذلك، وعلية فإن أهم تساؤلات البحث تكمن في الآتي :

1. هل تشهد منطقة الجفارة تطور في عدد سكانها خلال تلك الفترة ؟
2. هل هناك تباين في النمو السكاني بين الفروع ومحلات المنطقة ؟
3. هل يتناسب النمو السكاني في المنطقة مع معدلات النمو السكاني في ليبيا ؟

ومن خلال الإسالة الآتية يجب وضع الحلول في.موضوع البحث وتساؤلاته وفق الفروض الآتية :

1. تشهد المنطقة تطور في عدد سكانها في مختلف محلاتها .
2. تباين النمو السكاني بين فروع منطقة الدراسة ومحلاتها .
3. هناك تفاوت نسبي في معدلات النمو السكاني بالمنطقة وليبيا .

خامساً ـ مناهج الدراسة :

1- **المنهج التاريخي :** تتضح معالمه من تتبع النمو السكاني خلال ثلاثة عقود ونيف

2- **المنهج الإقليمي :** تمت دراسة منطقة الجفارة كوحدة إدارية تحتوي على وحدات فرعية، وهذه الوحدات يطلق عليها المحلات، وتشكل كلها في النهاية إقليماً جغرافيا متجانسا،ومتميزاً في العديد من الخصائص الطبيعية والبشرية عما يجاورها من مناطق لتوضيح ومعالجة التغيرات التي طرأت على السكان منطقة الدراسة .

3- **المنهج الكمي** (الإحصائي): استخدمت بعض المعادلات الديموغرافية التي أفادت في تحليل البيانات الإحصائية لسكان المنطقة، كالمعادلة الأسية، ونسب التغير السكاني، وقد تم الاستفادة من استخدام بعض برامج الحاسب الآلي لمعالجة البيانات الإحصائية المختلفة باستخدام برنامج (Excel).

الوسائل والأدوات الكارتوجرافي: تم استخدام هذا الأسلوب لتأكيد الصيغة الجغرافية لنتائج تحليل البيانات الإحصائية للسكان وتوزيعهم على مختلف المحلات بالمنطقة، وتمثيلها في خرائط، وأشكال تختلف في نوعيتها حسب طرق التوزيع والاستعانة في رسمها ثم تحليلها باستخدام برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS).

أولاً - تطور حجم السكان ونموهم (1973- 2006) : كانت أعداد السكان في منطقة الجفارة قليلة جداً في بداية تلك الفترة الزمنية، وكان بعضهم يتركز في المدن، وبنسبة (9.2%) عام 1973، بينما ينتشر الباقي في القرى الريفية، وكان النمو السكاني بطيئاً، إلا أنه بدأ في التزايد

خلال المدة ما بين تعدادي (1973-1984)، وذلك نتيجة لتحسن مستوى المعيشة، وتوفر الخدمات الصحية الأساسية، الأمر الذي أدى إلى القضاء على بعض الأمراض، وبالتالي انخفاض معدلات الوفيات بأشكالها المختلفة.

وتعد منطقة الدراسة من أهم مناطق ليبيا التي تتميز بنمو سكاني مرتفع وبتتبع بيانات الجدول (1) والشكل (1)، يتضح أن هناك تطوراً ملحوظاً في أعداد السكان من (140198) نسمة حسب تعداد عام 1973، ثم ارتفع إلى (257475) نسمة عام 1984، وبنسبة تغير83.2% ما بين التعددين السابقين، وبمعدل نمو (5.3%)، أما في عام1995 فبلغ إجمالي السكان نحو(360873) نسمة، وبنسبة تغير بلغت 40.2% نسمة ما بين التعددين (1984-1995) وبنمو سكاني قدره (3.0%)، ومرد هذا التراجع في النمو السكاني خلال تلك السنوات إلى تأخر سن الزواج بسبب ارتفاع معدلات التعليم ودخول المرأة مجال العمل وكذلك الصعوبات المرتبطة بتوفير المسكن، وفرص العمل، بينما بلغ مجموعهم حسب تعداد عام 2006 حوالي(451175) نسمة، وبنسبة تغير(25.0%)، وبمعدل نمو (2.0%) (*) إذ بلغت الزيادة الكلية ما بين تعدادي(1973-2006)، (310977) نسمة، وبمعدل نمو3.1% وبنسبة تغير بلغت (221.8%)، ومرد ذلك إلى تحسن الأحول الاقتصادية والاجتماعية لليبيا بشكل عام، ومنطقة الدراسة بشكل خاص .

جدول (1) حجم السكان ونموهم في منطقة الجفارة مقارنة بليبيا في المدة ما بين عامي(1973-2006)

السنة	منطقة الدراسة			ليبيا		
	عدد السكان	الزيادة الكلية	معدل النمو %	عدد السكان	الزيادة الكلية	معدل النمو %
1973	140198	-	-	2.249.237	-	-
1984	257475	117277	5.3	3.642.576	1.393.339	5.6
1995	360873	103398	3.0	4.799.065	1.156.489	2.8
2006	451175	90302	2.0	5.657.692	858.627	1.6
2006- 73	-	310977	3.1	-	3.4008.455	2.6

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى:النتائج النهائية للتعدادات السكانية، للأعوام المذكورة، صفحات مختلفة.

ويمكن القولإن هناك تشابه بين منطقة الدراسة وليبيا من حيث تطور حجم ونمو السكان إذ بلغ معدل النمو السنوي بين التعددين (1973-1984) نحو (5.6%) وهو أعلى معدل وصلت إليه البلاد بسبب ارتفاع معدل الزيادة الطبيعية المرتبطة بتحسن الظروف المعيشية، وتطور الخدمات الصحية التي أسهمت في خفض معدل الوفيات بشكل كبير، وارتفاع معدل المواليد في ليبيا بشكل عام، ومنطقة الدراسة بشكل خاص، إضافة إلى رجوع أعداد من الليبيين المهاجرين في فترات سابقة، مع تأثير الهجرة الوافدة من الأجانب، ثم انخفض معدل نموهم بين تعدادي (1984-1995) إلى (2.8%)، بينما واصل انخفاضه بين تعدادي (1995-2006) إلى (1.6%)،أي كان معدلاً منخفضاً عما كان عليه إبان التعدادات السابقة، ومرد ذلك التراجع إلى العوامل سالفة الذكر إلا أنه مازال مرتفعاً مقارنة ببعض الدول المجاورة، إذ بلغ في جمهورية تونس0.99%، الجزائر1.2%[7]،

شكل (1) تطور نمو السكان في منطقة الجفارة مقارنة بليبيا خلال المدة ما بين عامي (1973-2006)

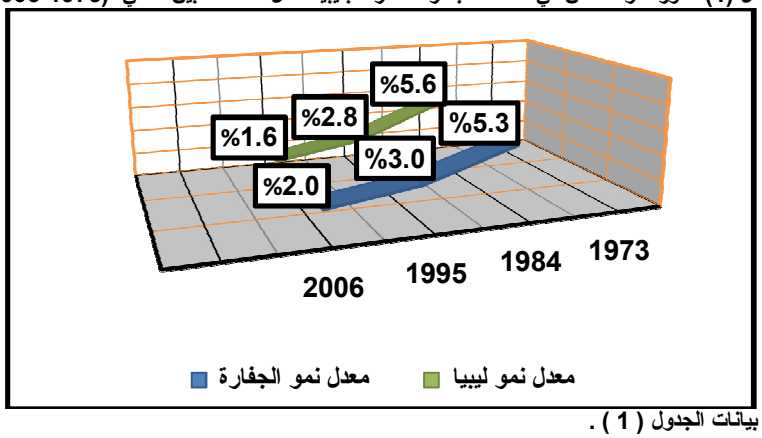

المصدر: بيانات الجدول (1) .

في حين بلغت الزيادة الكلية ما بين تعدادي (1973-2006) إلى (3.408.455) نسمة، وبمدل نمو 2,6%، والحقيقة التي يجب ذكرها أن نسبة سكان منطقة الجفارة لم تتجاوز(6.2%) في تعداد عام 1973من إجمالي سكان ليبيا، بينما ارتفعت نسبتهم إلى (7.0%،و7.5%، و7.9%على التوالي) في التعدادات، 1984و1995، و2006، ومن ذلك يتبين أن هذه الزيادة لمنطقة الدراسة كانت بسبب الرعاية الصحية والطبية وارتفاع الدخل، وبالتالي تحسن مستوى المعيشة لدى سكان المنطقة،وهذا يفرض أعباء على التنمية الاقتصادية والاجتماعية خصوصاً وأن معدل المواليد والوفيات يسيران باتجاهين مختلفين في التعدادات الأولى، ذلك أن معدل المواليد مرتفع في حين أن معدل الوفيات في انخفاض مستمر، ويظهر جلياً من الجدول(2) أن سكان المنطقة شكلوا ما نسبته (12.5%) من إجمالي سكان إقليم سهل الجفارة في تعداد عام1973، ثم ارتفعت نسبتهم إلى (16.6%) في تعداد عام 1984، في حين تراوحت نسبتهم ما بين (17.4%، و17.8%) في تعدادي 1995، و2التوالي.

وعليه يمكن الإشارة إلى أن سكان منطقة الجفارة يشكلون ما نسبته7.9%، وبذلك فهي تحتل المرتبة الرابعة بعد كل من منطقة طرابلس، وبنغازي، ومصراتة خلال تعداد 2006، وبنسب 18.8%، و11.9%، و9.6% على التوالي من إجمالي سكان ليبيا، ويعود ذلك لقربها من العاصمة طرابلس، وسهولة الاتصال بها،علاوة على كونها امتداداً طبيعياً وجغرافياً لها .

جدول (2) تطور عدد السكان ونسبتهم بمنطقة الجفارة مقارنة بسكان إقليم سهل الجفارة خلال المدة ما بين عامي (1973-2006)

السنة	عدد سكان سهل الجفارة	عدد سكان منطقة الجفارة	%
1973	1112776	140198	12.5
1984	1548850	257475	16.6
1995	2072485	360873	17.4

2006	2520628	451175	17.8

لمصدر: إعداد الباحث استناداً إلى: النتائج النهائية للتعدادات السكانية،للأعوام المذكورة صفحات مختلفة .

ثانيًا - تطور حجم السكان ونموهم الحضري والريفي:

أما فيما يخص نسبة سكان الحضر والتي تعد من المؤشرات شائعة الاستخدام في الدراسات الجغرافية،والاقتصادية، والاجتماعية، لما لها من مدلولات مهمة، في تتفاوت نسب الحضر من دولة إلى أخرى، ومن إقليم إلى آخر حسب مستويات التنمية الاقتصادية[8] فبتتبع الجدول (3)، يلاحظ أن عدد سكان الحضر في منطقة الجفارة قد بلغ (96239) نسمة في تعداد عام 1973[*] وبنسبة بلغت (7.2%) من إجمالي سكان الحضر الليبيين، و(68.6%) من سكان المنطقة، بينما تشير نتائج التعداد العام للسكان عام 1984 [**] أن عدد الحضر من السكان المقيمين في منطقة الجفارة بلغ (241946) نسمة، وهم يمثلون ما نسبته (8.8%) من إجمالي سكان الحضر الليبيين، و(93.9%) من سكان المنطقة، في الوقت الذي أوضحت فيه نتائج التعداد العام في عام 1995 أن أعدادهم بلغت (314398) نسمة، ويشكلون ما نسبته 8.3%من إجمالي سكان الحضر الليبيين، و(87.1%) من سكان المنطقة، ويرجع السبب في انخفاض نسبة الحضر،إلى الارتفاع المتواصل لنسب الحضر في مدن ليبيا بشكل يفوق مدن منطقة الجفارة، بينما ارتفع عددهم ليصل إلى (423643) نسمة، وبنسبة بلغت 9.0% في تعداد عام 2006، من جملة سكان ليبيا و93.9% من إجمالي سكان منطقة الجفارة، كأثر لهجرة سكان الريف إلى المدن بسبب قلة الأمطار، وتدني منسوب المياه في المناطق الزراعية .

جدول (3) عدد سكان الحضر في منطقة الجفارة ونسبتهم من سكان الحضر في ليبيا خلال المدة ما بين عامي (1973-2006)

السنة	عدد سكان الحضر في ليبيا	عدد سكان الحضر في منطقة الجفارة	%
1973	1344327	96239	7.2
1984	2746648	241946	8.8
1995	3748265	314398	8.3
2006	4670858	423643	9.0

المصدر:إعداد الباحث استناداً إلى: النتائج النهائية للتعدادات السكانية للأعوام المذكورة ، صفحات مختلفة.

ثالثاً- تطور سكان الفروع: إن التباين في معدل النمو السكاني بين فروع منطقة الدراسة خلال الفترة من (1973-2006) يرجع إلى تباين معدلات الزيادة الطبيعية نتيجة لتباين المستوى الاقتصادي، والاجتماعي بكل فرع منها، ومن دراسة أرقام الجدول(4)، والشكل (2) يمكن عرضها في ثلاث مراحل حسب التعدادات السكانية .

1. **المرحلة الأولى (1973 - 1984):** شهدت جل فروع منطقة الجفارة في هذه الفترة ارتفاعاً في معدلات نموها السكاني، إذ بلغ أقصاها في فرع اسبيعة 8.6%، بينما لم يتجاوز هذا المعدل عن1.3% في فرع المايه، ويعود ذلك إلى اختلاف معدلات المواليد والوفيات وكذلك عامل الهجرة من فرع لآخر.

جدول (4) تغير النمو السنوي لسكان الفروع في منطقة الجفارة خلال المدة مابين عامي (1973-2006)

فروع المنطقة	معدل النمو السنوي (73 - 1984)	معدل النمو السنوي (84 - 1995)	معدل النمو السنوي (95 - 2006)
جنزور	7.2	3.0	2.2
السواني	4.8	2.8	2.2
المايه	1.3	3.1	2.0
قصر بن غشير	4.7	2.6	2.5

التباين المكاني للنمو السكاني في منطقة الجفارة للفترة ما بين 1973-2006

الزهراء	3.8	3.7	1.5
المعمورة	5.0	3.1	1.7
العزيزية	4.1	2.5	1.1
سيدي السائح	7.1	4.2	2.5
سوق الخميس	6.6	4.8	1.8
اسبيعة	8.6	1.7	1.9
منطقة الدراسة	5.3	3.0	2.0
ليبيا	5.6	2.8	1.6

المصدر:إعداد الباحث استناداً إلى: النتائج النهائية للتعدادات السكانية للأعوام المذكورة صفحات مختلفة.

2. **المرحلة الثانية (1984 - 1995):** تميزت معدلات النمو في هذه الفترة بالانخفاض مقارنةً بسابقتها في كل الفروع، إذ سجل أعلى معدل نمو في فرع سوق الخميس 4.8%، بينما سجل أقل معدل نمو في فرع اسبيعة1.7%، ومرد ذلك إلى الهجرة من الريف إلى المناطق الحضرية بين الفروع .
3. **المرحلة الثالثة (1995 - 2006):** اتسمت معدلات النمو السكاني في هذه الفترة بالانخفاض الواضح إذ بلغ أقصاه في فرعي قصر بن غشير، وسيدي السائح، وبنسبة2.5% لكل منهما، بينما بلغ أقـــل معـدل نمو سكاني 1.1% في فرع العزيزية، ومرد هذا التراجع في النمو السكاني بصفة عامة إلى تأخر سن الزواج كأثر لارتفاع معدلات التعليم، ودخول المرأة مجال العمل، وكذلك الصعوبات المرتبطة بتوفير المسكن.

شكل (2) تغير معدل النمو السنوي لسكان الفروع في منطقة الجفارة خلال المدة ما بين عامي (1973- 2006)

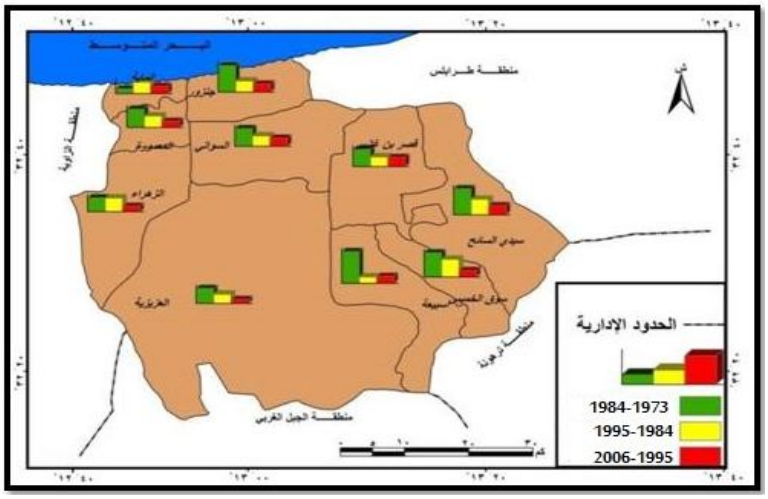

المصدر:إعداد الباحث استنادا إلى بيانات الجدول (4).

رابعاً- تطور سكان المحلات (1973- 2006): لإبراز مدى التباين في معدلات النمو السنوي لسكان المحلات بالمنطقة بشيء أكثر تفصيلاً لتطور هذه المعدلات خلال فترات زمنية أخذاً بعين الاعتبار تصنيفها تبعاً للفترات التعدادية من تعداد عام 1973 إلـــى تعـــداد عام 2006 كما

يبينها الملحق(1)،يمكن إلقاء الضوء على هذا التباين وأسبابه بشكل أكثر وضوحاً، وعرضه من خـــلال تقسيم تلك الفترات إلى مرحلتين هما :

أ- **المرحلة الأولى - تغير معدلات النمو السنوي للسكان ما بين الفترات التعدادية:** في هذه المرحلة تم تقسيم معدلات النمو السنوي لسكان منطقة الدراسة حسب الفترات التعدادية إلى ثلاث فترات هي كالآتي:

- **الفترة الأولى (1973- 1984):** اتسمت هذه الفترة بمعدلات نمو مرتفعة تبعاً لارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية والهجرة من محلة إلى أخرى كما في الشكل (3)

- محلات ذات معدلات نمو مرتفعة : وتمثلها 35محلة يزيد معدل نموها عن 2.5%، وتتوزع في كافة فروع منطقة الدراسة، حيث بلغ أقصى معدل نمو في محلتي جنزور الشرقية، وسيدي أبو عرقوب بمعدلات بلغت 12.5%، و10.1% على التوالي، تليها محلة سيدي السائح 9.9%، ثم محلة أولاد أحمد 9.1%، وتأتي بقية المحلات بعد ذلك على التوالي حسب معدلات نموهم، ويعود ذلك إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية .

- محلات ذات معدلات نمو متوسطة: وتشمل محلتين تراوحت معدلات نموهما ما بين 2%، وأقل من2.5%،وهما محلة خويلد2.1%، والعامرية 2.0%، نتيجة لقلة عدد السكان فيهما حيث كانت نسبة السكان فيهما مابين6.0%، و4.4%على التوالي الذي انعكس بدوره على انخفاض معدلات المواليد .

- محلات ذات معدلات نمو منخفضة :تضم المحلات التي لم يزد معدل نموها عن 1.9%، متمثلة في محلة الماية والحشان ووادي الهيرة، وسيدي جابر، والطويبية، بمعدلات بلغت 1.8%، و1.7%،و1.7%،و0.9% و1- % على التوالي، وذلك راجع لانخفاض معدلات الزيادة الطبيعية، إضافة إلى افتقار البعضمنها إلى مقومات التنمية، وقلة الخدمات بها أدى ذلكإلى هجرة سكانها، واعتماد بعضها على الزراعة البعلية كما هو الحال في محلة وادي الهيرة .

شكل (3) معدل النمو السنوي لسكان المحلات في منطقة الجفارة في الفترة ما بين عامي (1973-1984)

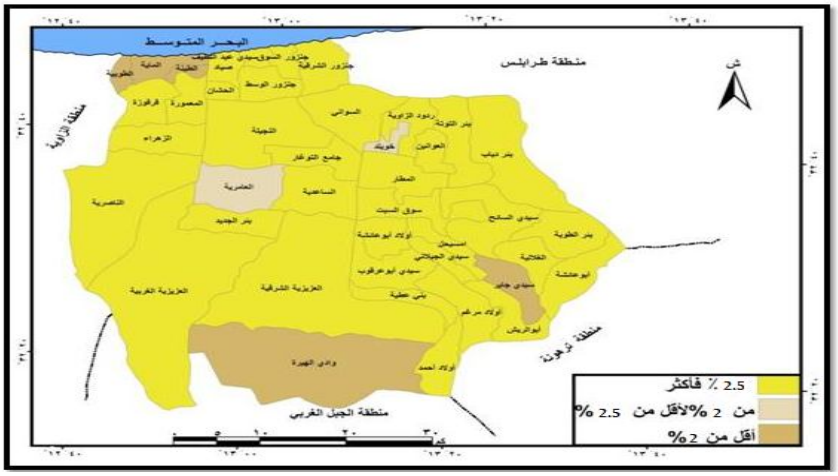

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى بيانات ملحق (1) .

- **الفترة الثانية (1984-1995) :** إذا تتبعنا حركة النمو في هذه المرحلة نلاحظ انخفاضاً واضحاً في معدل النمو السكاني بالمحلات تبعاً لانخفاض معدلات الزيادة الطبيعية كما يوضحه الشكل (4) .

- محلات ذات معدلات نمو مرتفعة: ويبلغ عددها 26 محلة تجاوز معدل نموها 2.5%، وتتوزع في جل فروع منطقة الجفارة وتتميز هذه المحلات بتقارب معدلات نموها السكاني نتيجة لتوفر العديد من فرص العمل في المشاريع الصناعية، والإنتاجية، والزراعية التي قامت بها الدولة في المنطقة حينها حتى تعمل على إعادة توزيع السكان بها، وتخفيف الضغط السكاني عن المراكز الحضرية من ناحية والمساعدة في توطين سكان المحلات الريفية من ناحية أخرى، فعلى سبيل المثال لا الحصر بلغت نسبة معدل نمو سكان محلة أبو الريش في فرع سوق الخميس 8.6 % كرد فعل لإنشاء مصنع الإسمنت، والذي أدى بدوره إلى تشجيع الهجرة إليها .

- محلات ذات معدلات نمو متوسطة: تضم 5 محلات وهي محلة الحشان، وردود الزاوية، والمعمورة، والنجيلة، وجنزور الشرقية إذ تراوحت معدلاتها ما بين أقل2.5%، و1.7%، واتسمت هذه المحلات باعتدال معدلات نموها السكاني .

- محلات ذات معدلات نمو منخفضة :وتمثلها 11 محلة تتوزع أغلبها في الفروع الجنوبية للمنطقة، التي تراوحت معدلات نموها ما بين أقل من 1.7% إلى 0.08- %،وهذا راجع إلى افتقار البعض منها إلى مقومات التنمية، وقلة الخدمات بها أدى ذلك إلى هجرة سكانها.

شكل (4) معدل النمو السنوي لسكان المحلات في منطقة الجفارة في الفترة ما بين عامي(1984-1995)

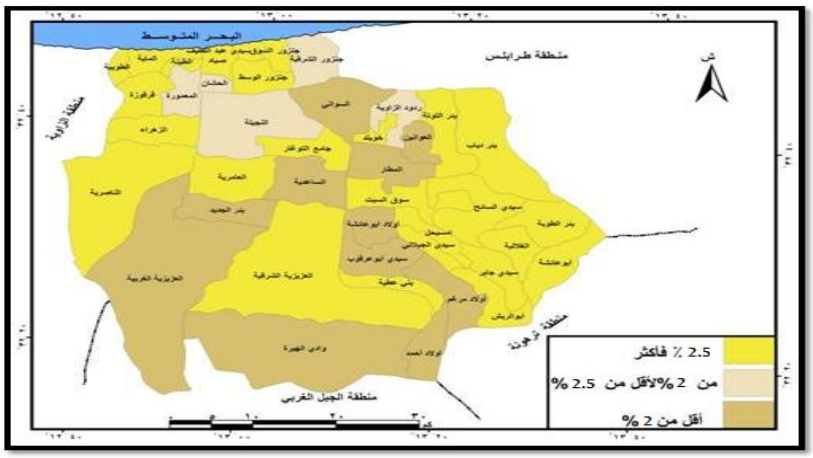

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى بيانات ملحق (1) .

- **الفترة الثالثة (1995 - 2006):** تميزت هذه الفترة بصفة عامة بانخفاض معدلات نموها السكاني تبعاً لانخفاض معدلات المواليد والوفيات إضافة **مرتفعة:** ر سن الزواج، وإقبال المرأة على التعليم كما يتبين من الشكل(5).

- محلات ذات معدلات نمو مرتفعة :وصل عددها إلى 14 محلة، وتتوزع بشكل متناثر داخل فروع المنطقة وتشكل ما نسبته 33.3% مـــن إجمالي عـــددها، فعلـــى بالطبيعية.لا الحصر سجلت محلة جنزور الوسط ما نسبته 3.9%، وهذا راجع بالأساس ألمتوسطة:معدلات الزيادة الطبيعية .
- محلات ذات معدلات نمو متوسطة :تضم 8 محلات، وبنسبة 19.1% من إجمالي عددها،وتق منخفضة: في الفروع الجنوبية للمنطقة، وتتميز باعتدال نموها السكاني.
- محلات ذات معدلات نمو منخفضة :تشمل 20محلة، وبنسبة 47.7% من إجمالي عـــددها وتتوزع فـــي كافة فروع(1).المنطقة ويرجع هذا الانخفاض لتدني معدلات الزيادة الطبيعية، أو عامل الهجرة، كما هو الحال في محلة وادي الهيرة التي يعتمد سكانها على الزراعة البعلية، زد على ذلك قلة الخدمات بها .

شكل (5) معدل النمو السنوي لسكان المحلات في منطقة الجفارة في الفترة ما بين (1995-2006)

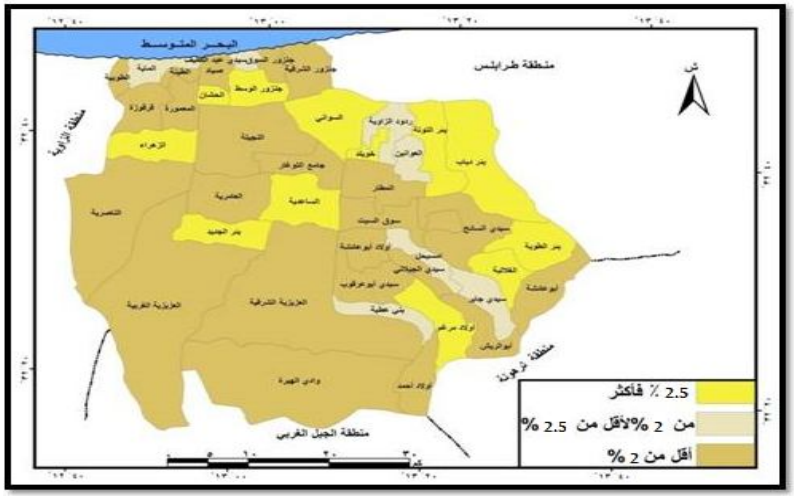

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى بيانات ملحق (1).

ب- المرحلة الثانية: تغير معدلات النمو السنوي للسكان في الفترة ما بين (1973-2006):
من تتبع أرقام **ملحق (2) مرتفعة:)**يمكن تقسيم هذه المراحل الطويلة، والتي تزيد عن ثلاثة عقود ونيف في منطقة الجفارة إلى ثلاثة معدلات من النمو وهي كالآتي:
- محلات ذات معدلات نمو مرتفعة: تمثلها 32 محلة يزيد معدل نموها عن 2.5% وتتوزع في جل فروع منطقة الجفارة، إذ بلغ أقصى معدل نمو في محلتي جنزور الشرقية، وأبو الريش بنحو 4.6%، تليها محلة بئر دياب بمعدل 4.5%، ثم محلة سيدي السائح 4.4%، ومحلة امسيحل 4.3%، متوسطة:ية المحلات بعد ذلك على التوالي حسب معدلات نموها، ويعود ذلك إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية، واستفادة بعض المحلات من موقعها المتاخم من العاصمة طرابلس.
- محلات ذات معدلات نمو متوسطة : تشمل 8 محلات تراوحت معدلات نموها ما بين 2%، وأقل من 2.5%، وتتوزع في المنطقة بمنخفضة:4 منها في شمال المنطقة وهي محلة الماية، والحشان، والطينة ومحلة المعمورة، والباقي في جنوبها ممتثلة في محلة الساعدية، والعامرية، وسيدي جابر،

وأولاد أبوعائشة، نتيجة لقصور المشاريع الاقتصادية والخدمية، الأمر الذي يتطلب توفير فرص العمل لجذب السكان، علاوة على قلة نصيب هذه المحلات من جملة الاستثمارات العامة والخاصة .

- محلات ذات معدلات نمو منخفضة :تضم المحلات التي لم يزد معدل النمو فيها عن 1.9%، وهما محلتا الطويبية، ووادي الهيرة، بسبب انخفاض معدلات الزيادة الطبيعية فيها أصلاً، إضافة إلى افتقار المحلة الأخيرة لمقومات التنمية، وقلة الخدمات بها، واعتماد سكانها على الزراعة البعلية.

خامساً: مستقبل نمو السكان حتى عام 2032:

يعد تقدير مستقبل السكان مكملاً للدراسة من الناحية الجغرافية والديموغرافية، لذا فإن تقديرهم ضرورة ترتكز عليها كافة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتقدير احتياجاتهم في المستقبل، وفقاً لمعدلات النمو السنوي للسكان، لذا اعتمد في إجراء الإسقاطات المستقبلية لسكان المنطقة حتى سنة 2032(*)، ثلاثة فروض رئيسة لتقديرهم في المستقبل، وهي ارتفاع معدل النمو أو ثباته، أو انخفاضه في السنوات المقبلة، كما يوضحه الجدول (5).

شكل (6) معدل النمو السنوي لسكان المحلات في منطقة الجفارة خلال المدة بين عامي (1973-2006)

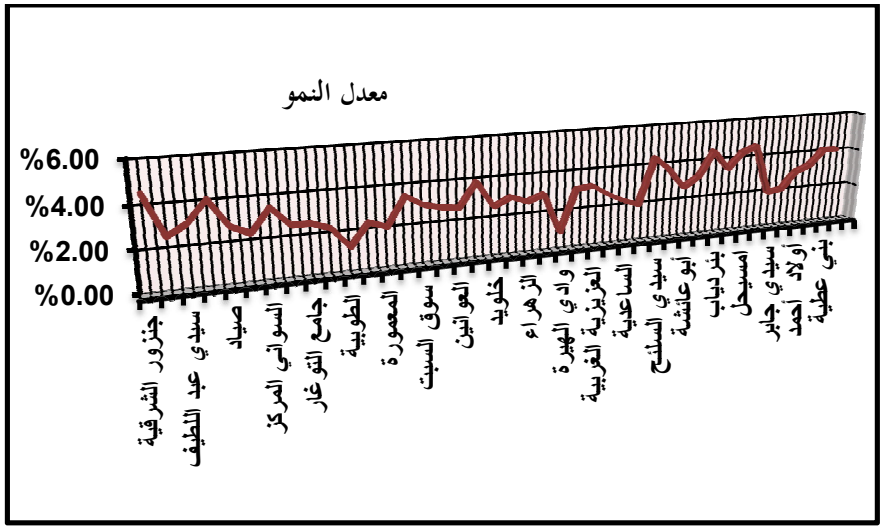

جدول (5) تقدير عدد السكان المتوقع لمنطقة الجفارة حتى عام 2032.

السنوات	عدد السكان المتوقع (نسمة)		
	تقدير المرتفع(3%)	تقدير المتوسط(2%)	تقدير منخفض(1.8%)
2006 (سنة الأساس)(**)	451175	451175	451175
2019	666376	585142	570124
2032	984225	758888	720435

المصدر: عمل الباحث باستخدام معادلة الإسقاطات، للاستزادة راجع عبد الله عزا لدين بن عامر، التحليل السكاني الرياضي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003، ص 165.

وبتحليل أرقام الجدول (5)، والشكل (7) يمكن تتبع مجموعة الحقائق الآتية :

1- يتوقع أن يبلغ عدد السكان منطقة الجفارة وفق التقدير المرتفع لمعدل نموهم نحو 984225 نسمة سنة 2032 بزيادة قدرها84.6% مقارنة بعددهم في سنة الأساس .

2- يتوقع أن يبلغ عـــدد سكان المنطقة حسب الفرض المتوسط نحو 758888 نسمة في ذات السنة وبزيادة تبلغ نحو 68.2% مقارنة بعددهم في التعداد الأخير لمنطقة الدراسة .

3- يتوقع أن يصل عدد سكان منطقة الجفارة حسب الفرض المنخفض لمعدل نموهم 720435 نسمة في سنة 2032، وبزيادة تصل إلى 59.6% مقارنة بعددهم في تعداد عام 2006.

وتتأثـــر الإسقاطات المستقبلية لسكان الجفارة بالعديد من العوامل أبرزها معدلات المواليد والوفيات والهجرة، وخصائص السكان الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية .

شكل (7) تقدير عدد السكان المتوقع لمنطقة الجفارة حتى عام 2032.

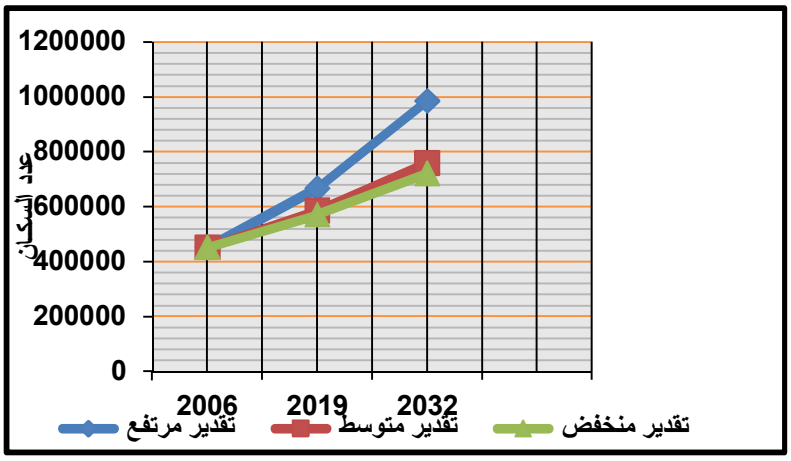

المصدر بيانات جدول (5) .

وفقاً لمعدل النمو السنوي لسكان المنطقة في الفترة التعدادية الأخيرة (1995-2006) نستنتج أن عدد السنوات اللازمة لكي يتضاعف عدد سكانها في ضوء ثبات معدل نموها السنوي هو35 سنة، أي بحلول سنة 2041.ومن قراءة الجدول (6)،والشكل (8) يمكن تقسيم فروع المنطقة إلى ثلاث مجموعات بناء على السنوات اللازمة لتضاعف عدد سكانها وهي كالآتي:

- فروع سيتضاعف عدد سكانها ما بين 20 إلى أقل من 30 سنة، وهي فروعي، قصر بن غشير، وسيدي السائح الواقعين في الجزء الشرقي من المنطقة، واللـــذان سيتضاعف عدد سكانهما بعد 28سنة، إذا ما استمر معدل نموهما 2.5% حسب الفترة التعدادية الأخيرة (1995- 2006).
- فروع سيتضاعف عدد سكانها ما بين 30 إلى أقل من 40 سنة، وتشمل 5 فروع تقع ثلاثة منها في الجزء الشمالي، وهي كالآتي:السواني، والماية، بينما يقع الباقي في الجزء الجنوبي من المنطقة، وهي سوق الخميس، واسبيعة، ويتراوح عدد السنوات اللازمة لتضاعفها ما بين 2038 - 2045 سنة في حالة ثبات معدل نموها ما بين (2.2% - 1.8%).

- فروع سيتضاعف عدد سكانها بعد أكثر من 40 سنة، وقد بلغ عددها ثلاثة وهي فرع المعمورة، والزهراء، والعزيزية، وتقع جلها في الركن الغربي من المنطقة، وتختلف عدد السنوات التي يحتاجها كل فرع منها لتضاعف عدد سكانه، إذ يحتاج فرع المعمورة مثلاً إلى41 سنة، بينما يحتاج فرع الزهراء إلى حوالي 47 سنة، في حين نجد أن فرع العزيزية يحتاج إلى 64 سنة بناء على معدل نموه المنخفض في تلك الفترة .

أما فما يخص المحلات فمن تحليل بيانات الملحق (3) يمكن تقسيمها حسب عدد السنوات اللازمة لتضاعف عدد سكانها كالآتي :

- محلات سيتضاعف عدد سكانها ما بين 10 إلى أقل من 30 سنة:

وتضم 15 محلة، تمثل ما نسبتها 35.7% من إجمالي عددها بالمنطقة، وتتوزع أغلبها في الركن الشمالي منها، تأتي في مقدمتها محلة جنزور الوسط التي سيتضاعف عدد سكانها بعد 17.9سنة، أي في سنة 2024، إذا ما استمر معدل نموها 3.9%، تليها محلة الحشان التي سيتضاعف عدد سكانها بعد 18.4 سنة، ثم محلة بئر التوتة التي تحتاج إلى 18.9سنة، أي بعد سنة 2025، وللعلم فإن محلتين منهما واقعتان في حدود مدينة جنزور، في حين تقع الثالثة على الحدود الجنوبية من العاصمة طرابلس.

جدول (6) الفترة الزمنية اللازمة لتضاعف عدد سكان الفروع في منطقة الجفارة

الفروع بالمنطقة	معدل النمو السنوي(1995-2006)	السنوات اللازمة لتضاعف عدد السكان	
		عدد السنوات	سنة التضاعف
جنزور	2.2	31.8	2038
السواني	2.2	31.8	2038
المايه	2.0	35	2041
قصر بن غشير	2.5	28	2034
الزهراء	1.5	46.7	2053
المعمورة	1.7	41.2	2047
العزيزية	1.1	63.6	2070
سيدي السائح	2.5	28	2034
سوق الخميس	1.8	38.9	2045
اسبيعة	1.9	36.8	2043
منطقة الدراسة	2.0	35	2041

المصدر: من عمل الباحث باستخدام المعادلة (70 / معدل النمو السنوي) لحساب عدد السنوات للتضاعف، للاستزادة راجع رشود بن محمد الشريف السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، مرجع سابق، ص252.

شكل (8) الفترة الزمنية اللازمة لتضاعف عدد سكان الفروع في منطقة الجفارة

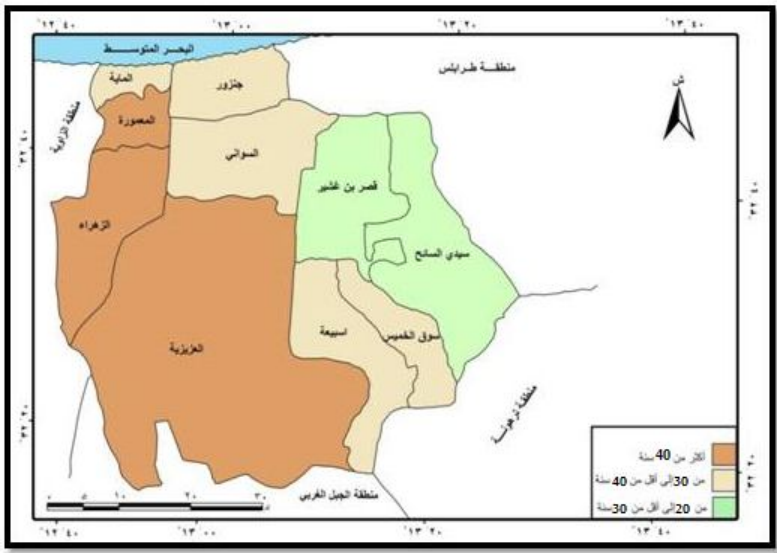

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى بيانات الجدول (6) .

- محلات سيتضاعف عدد سكانها ما بين 30 إلى أقل من 40 سنة:

وتشمل 10محلات مشكلة ما نسبته 23.8% من إجمالي عددها، وتتوزع بشكل متفرق في فروع المنطقة، وتحتاج هذه المحلات لكي يتضاعف عدد سكانها ما بين 2036-2043 سنة حيث تساوت محلة جنزور السوق، والماية، وردود الزاوية في عدد السنوات اللازمة لتضاعف عدد سكانها التي بلغت 35 سنة .

- محلات سيتضاعف عدد سكانها ما بين 40 إلى أقل من 50 سنة :

وبلغ عددها 6محلات وبنسبة 14.3% من إجمالي عددها، إذ تميزت هذه المحلات بمعدلات نمو منخفض تراوحت ما بين 1.5%-1.7%، حيث تساوت محلة الطوبيبة، وسوق السبت،سنة:يزية الشرقية، والغربية في عدد السنوات اللازمة لتضاعفها، والتي بلغت43.7 سنة .

- محلات سيتضاعف عدد سكانها بعد أكثر من 50 سنة :

وتضم 11 محلة أي ما نسبته 26.2% من إجمالي عددها بالمنطقة، وتختلف عدد السنوات التي تحتاجها لتضاعف عدد سكانها، إذ بلغ أقصاها 700 سنة، وهمـا محلتي وادي الهيرة والعامرية،إذا ما استمر معدل نموهما حسب الفترة التعدادية 1995- 2006، وأدناها 50 سنة في محلتي جامع التوغار، وابوعائشة .

النتائج:

1. شهدت منطقة الجفارة ارتفاعاً في عدد سكانها من 140198 نسمة في تعداد عام 1973 إلى 451175 نسمة في تعداد عام 2006، وبلغت نسبة التغير221.8% وبمعدل نمو بلغ 3.1%، ومرد ذلك إلى الدور الكبير للزيادة الطبيعية في نمو سكان المنطقة، إذ ارتفع معدل

نموهم إلى أعلى حد له بين تعدادي 1973- 1984مسجلاً ما نسبته 5.3%، بينما انخفضت معدلات نمو السكان إلى أدنى حد لها بين تعدادي 1995- 2006 مسجلة ما نسبته2.0%.

2. بلغ عدد سكان الحضر في منطقة الدراسة 96239 نسمة يشكلون ما نسبته 68.6% من إجمالي سكانها في تعداد عام 1973، في حين بلغ عددهم 423643 نسمة يمثلون ما نسبته 93.8% من إجمالي سكانها في تعداد عام 2006.
3. اتضح من دراسة معدلات نمو السكان لمحلات منطقة الدراسة خلال الفترة ما بين 1973-2006 ارتفاع معدل النمو في كل من محلة جنزور الشرقية، وأبو الريش، وبئر دياب، وسيدي السائح، وامسيحل، وجنزور الوسط، وبني عطية، وسيدي أبوعرقوب، إذ تراوح ما بين4.6%-4.1%، وفي المقابل انخفض معدل النمو في بعض المحلات إلى أن وصل في محلة الطويبية إلى1.3%، ومحلة وادي الهيرة أقل من1% كأثر انخفاض معدلات الزيادة الطبيعية وافتقارها إلى مقومات التنمية المختلفة واعتماد سكان الأخيرة على الزراعة البعلية.

التوصيات:

1. العمل على زيادة كفاءة العاملين بالسجلات المدنية التابعة لمصلحة التوثيق والمعلومات من خلال تدريبهم وتأهيلهم لخلق كوادر فنية مؤهلة تسهم في إعداد قاعدة بيانات سكانية لكل فرع على حده في منطقة الجفارة .
2. يجب مراعاة التوزيع المتوازن لتوزيع السكان في المنطقة بهدف وضع خطط وبدائل تعمل على الحد من التركز السكاني في مدينة جنزور، وبعض الفروع الأخرى المجاورة للعاصمة طرابلس، وذلك عن طريق توفير الخدمات الجيدة في باقي الفروع الأخرى وخاصة تلك الواقعة في الجنوب مثل العزيزية، وسيدي السائح، واسبيعة، والزهراء .

أولاً: المراجع العربية

1. فايز محمد العيسوي، موسى عبود سمحة، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005،ص121.

2-U.N.,World Population Division, Below Replacement Fertilny ,Department Of International Economic and Social Affairs, New York ,2000,p111 .

2. ناتسي بيرد صول، الحكومات والسكان والفقر، قصة مكاسب في مكاسب في كتاب السكان والتنمية نقاشات قديمة واستنتاجات جديدة، (تحرير) روبرت كاسين، (ترجمة) علي حجاج، دار وائل النشر، عمان،2001، ص 339.
3. فوزي سهاونه، موسى عبود سمحة، جغرافية السكان، طرابلس، للنشر،عمان،2003، ص35.
4. صفوح الأخرس، علم السكان وقضايا التنمية والتخطيط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980، ص202.
5. أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، الأطلس الوطني، طرابلس، 1978، ص 26 .

7- Unite Nations, Demographic year Book, New York,2009,P39.

6. رشود بن محمد الخريف، السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، 2002، ص 140 .

الملاحق

ملحق(1) معدل النمو السنوي لسكان المحلات في منطقة الجفارة خلال المدة ما بين عامي(1973-2006)

المحلات	معدل النمو السنوي (73-1984)	معدل النمو السنوي (84-1995)	معدل النمو السنوي (95-2006)	المحلات	معد ل النمو السنوي (73-1984)	معدل النمو السنوي (84-1995)	معدل النمو السنوي (95-2006)
جنزور الشرقية	12,5	2.0	0.8	ردود الزاوية	5.1	2.4	2.0
جنزور السوق	3.5	2.8	2.0	وادي الهيرة	1.7	1.3	-0.1
سيدي عبداللطيف	4,2	2.8	3.1	العزيزية الشرقية	4.5	4.0	1.6
جنزور الوسط	4.3	6.1	3.9	العزيزية الغربية	8.3	-0.08	1.6
صياد	2.8	4.8	1.9	بئر الجديد	4.5	0.9	3.0
الحشان	1.7	2.4	3.8	الساعدية	3.7	0.01	3.2
السواني	6.2	1.4	2.7	العامرية	2.0	5.3	-1.1
النجيلة	4.1	2.2	1.7	سيدي السائح	9.9	4.9	0.7
جامع التوغار	3.2	3.4	1.4	الغلالبة	6.8	2.9	2.7
المايـة	1,8	3.2	2.0	أبوعائشة	3.2	3.9	1.4
الطوبية	-1.0	3.3	1.6	بئر الطوبة	3.9	3.9	2.5
الطينة	2.6	2.7	2.2	بئر دياب	8.7	4.6	3.4
المعمورة	2.9	2.3	1.1	سيدي الجيلاني	6.7	3.7	1.0
قرقوزة	6.3	3.4	1.9	امسيحل	8.9	3.7	2.3
الزهراء	3.2	3.5	3.3	أبو الريش	6.7	8.6	1.5
الناصرية	4.5	3.8	1.2	سيدي جابر	0.9	3.0	2.2
سوق السبت	4.4	3.4	1.6	أولاد أبوعائشة	3.8	1.8	0.6
المطار	4.6	1.7	2.5	أولاد أحمد	9.1	-0.6	0.6
العوانين	4.3	1.6	2.4	أولاد مرغم	7.0	0.2	2.5
بئر التوتة	6.3	3.4	3.7	بني عطية	8.6	3.2	2.2
خويلد	2.1	3.6	2.6	سيدي أبوعرقوب	10.1	1.4	1.8
				منطقة الدراسة	5.3	3.0	2.0

المصدر: إعداد الباحث استنادا إلى: النتائج النهائية للتعدادات السكانية للأعوام المذكورة، صفحات مختلفة.

التباين المكاني للنمو السكاني في منطقة الجفارة للفترة ما بين 1973-2006

ملحق (2) معدل النمو السنوي لسكان المحلات في منطقة الجفارة خلال المدة من (1973 - 2006)

المحلات	عدد السكان عام 1973	عدد السكان عام 2006	معدل النمو السنوي (73 -2006)	المحلات	عدد السكان عام1973	عدد السكان عام 2006	معدل النمو السنوي (73 -2006)
جنزور الشرقية	6363	47912	4.6	ردود الزاوية	6176	18296	3.0
جنزور السوق	4866	12333	2.6	وادي الهيرة	1449	2003	0.97
سيدي عبداللطيف	3513	10900	3.1	العزيزية الشرقية	3006	9508	3.1
جنزور الوسط	5800	29551	4.1	العزيزية الغربية	1761	5599	3.2
صياد	6462	17853	2.8	بئر الجديد	3322	8676	2.7
الحشان	3197	7476	2.4	الساعدية	3710	8132	2.3
السواني	6032	23079	3.5	العامرية	5376	10862	2.0
النجيلة	5874	14565	2.6	سيدي السائح	650	4038	4.4
جامع التوغار	3599	8941	2.6	الغلالبة	920	3810	3.7
الماية	5258	11594	2.3	أبوعانشة	627	1614	2.7
الطوبية	3359	5207	1.3	بئر الطوبة	1017	3273	3.2
الطينة	2733	6360	2.4	بئر دياب	1295	9092	4.5
المعمورة	3140	6423	2.1	سيدي الجيلاني	1798	6737	3.5
قرقوزة	3744	14163	3.5	امسيحل	1449	8412	4,3
الزهراء	8195	20966	2.7	أبو الريش	809	5886	4.6
الناصرية	5744	16887	3.0	سيدي جابر	1194	2380	2.0
سوق السبت	5501	16100	3.0	أولاد أبوعانشة	743	1511	2.1
المطار	6568	18006	2.8	أولاد أحمد	558	1688	3.0
العوانين	5834	14937	2.7	أولاد مرغم	840	2847	3.3
بئر التوتة	3096	14346	3.9	بني عطية	1474	7560	4.1
خويلد	1704	4341	2.6	سيدي أبوعرقوب	1438	7284	4.1
				منطقة الدراسة	140198	451175	3.1

المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى : بيانات النتائج النهائية للتعدادين عام 1973، 2006، صفحات مختلفة